

الحكومة العالمية (الجزء الأول)

في التأمل الأخير، قبل يومين، في الخامس عشر من آب/أغسطس، كتبتُ عند تعليقي على مقالة للصحافي الكوبي، راندي ألونسو، مقدّم برنامج التلفزيون الوطني "الطاولة المستديرة"، عن اجتماع انعقد في فندق "دولسي في برشلونة حول ما تسمّى "الحكومة العالمية": "هناك كتاب صحافيون شرفاء آخرين يتابعون الأنباء التي أمكن تسريبها من اللقاء الغريب. أحد ما، أكثر اطلاعاً منهم بكثير، كان يتابع مسار هذه الاجتماعات منذ سنوات طويلة".

إنما كنت أقصد الكاتب دانيال ستولين: 475 صفحة تقع كل واحدة منها بعشرين سطرًا كانت بانتظاري من أجل إجراء مراجعة القصة الخيالية التي يرويها الكاتب المذكور لو أن أحد المشاركين كان قادرًا على نفي حضوره هناك، أو مشاركته في ما يرويه كتابه.

أكثر ما يَنسَع له هذا التأمل، الذي سأقسمه إلى جزأين، تفاديًا للتمادي في الإسهاب، هو إدراج عدد من الفقرات التي اخترتها من أجل إعطاء فكرة عن الكتاب المدهش، الذي يحمل عنوان "أسرار نادي برشلونة". في هذا الكتاب يشرّح ستولين الرؤوس الكبرى:

هنري كيسنجر، جورج أوسبورن، مدراء "غولدمان ساشز"، روبرت زويليك، دومينيك ستراوس-كاهن، باسكال لاميه، جان كلود تريتشيه، أنا باتريسيا بوتين، رؤساء شركات "كوكا-كولا" و"تيليفونيك دي إسبانيا" و"سويز" و"سيمنز" و"شل" و"بريتيش بتروليوم" وغيرهم من السياسيين المماثلين وملوك الأموال.

يبدأ ستولين من الجذور:

يروي لنا دونالد فاو في "Rock of Roots Satanic The" أنه "خلال يومي أحد متالين، وهو أمر لم يسبق له مثيل في برنامج إدسوليفان، شاهد أكثر من خمسة وسبعين مليون أمريكي كيف أن أعضاء فريق 'بيتلز' الغنائية كانوا يهزّون رؤوسهم ويحرّكون هيكلًا عظميًا في طقس سرعان ما قلّدتهم فيه فرق روك لاحقة تعدّ بالمئات".

الرجل المكلف بخلق "الإعجاب" بفريق "بيتلز" عند الطلبة هو والتر ليبمان نفسه. فريق "بيتلز"، وهو الفريق الذي تم تقليده أكثر ما تم تقليده والنسخ عنه في تاريخ الموسيقى، تم وضعه أمام الجمهور الأمريكي لكي يتم اكتشافه.

"ثيو أدورنو يدخل"، هو عنوان واحدة من الفقرات.

مسؤولية بلورة نظرية اجتماعية عن "الروك أند رول" وقعت على عالم الاجتماع وعالم الموسيقى والموسيقار الألماني ثيودور أدورنو، وهو "أحد الفلاسفة الرئيسيين لمدرسة فرانكفورت للأبحاث الاجتماعية..." تم إرسال أدورنو إلى الولايات المتحدة في عام 1939 لكي يدير "مشروع بحث إذاعة برينستاون"، في إطار جهد مشترك بين "تافيستوك" و"مدرسة فرانكفورت"، وذلك بهدف السيطرة على الجماهير، يموله "مجمع روكفيلر" وقد أسّسه أحد الأشخاص موضع ثقة دافيد روكفيلر، وهو هادليه كاتريل...

بالواقع العملي، كان النازيون قد استخدموا بشكل مكثف البروباغندا الإذاعية كأداة لغسل الأدمغة وكانوا قد حوّلوا إلى عنصر مكمل للدولة الفاشية. هذه الحقيقة تمت ملاحظتها ودرستها من قبل شبكات "تافيستوك" واستخدمتها بشكل واسع في تجاربها ذاتها. هدف هذا المشروع، كما يأتي أدورنو نفسه على شرحه ضمن "المدخل إلى علم اجتماع الموسيقى"، هو "برمجة ثقافة 'موسيقية' جماهيرية كطريقة للسيطرة الاجتماعية الواسعة..

[...] الشبكات الإذاعية كانت على مدار الساعة الأربع وعشرين من اليوم تعيد بث أفضل أربعين أغنية".

وصل "فريق بيتلز" إلى الولايات المتحدة في شهر شباط/فبراير من عام 1964، حين كانت الحركة المؤيدة للحقوق المدنية في ذروتها. كانت البلاد غارقة في صدمة قومية شديدة الوطأة وأخذة بالتعافي من الاغتيال الهمجي للرئيس جون ف. كندي [...] وفي شوارع العاصمة كانت الحركة من أجل الحقوق المدنية، بقيادة الدكتور مارتن لوثير كينغ، عاكفة على الدعوة لمظاهرة شارك فيها أكثر من نصف مليون شخص.

ما يسمّى الغزو البريطاني، بين عامي 1964 و1966، كان عبارة عن نشوء مجموعة من مغنبي وفرق الروك البريطانية التي اكتسبت شعبية واسعة في الولايات المتحدة وحاصرت الثقافة الأمريكية [...]. في نهايات عام 1964 ثبت أن هذا "الغزو البريطاني" كان قد تم التخطيط والتنسيق له ببراعة.

هذه الفرق حديثة النشأة ونمط حياتها [...] تحولّت إلى "طراز" جديد (حسب مفردات تافيستوك) شديد البروز، ولم يمر وقت طويل

قبل أن تجرّف أنماط جديدة (موضة اللباس وطريقة تصفيف الشعر واستخدام اللغة) ملايين الشبان الأمريكيين إلى المذهب الجديد. تعرّض شباب الولايات المتحدة لثورة راديكالية من دون أن يتنبهوا إليها [...] وذلك برّد فعلهم الخاطئة ضد مظاهر هذه الأزمة، والتي تمثلت في المخدرات من كل نوع، الماريهوانا أولاً، ومن ثم حمض الليسر (LSD)، وهو مخدّر شديد الفعل يغيّر حالة الإدراك [...]. يمكن التأكيد أنه في القاعدة العامة "أم-16" في لندن وفي قاعدة السي آي إيه في لانغليه، فرجينيا، كان لخدمات التجسس البريطانية وفرعها "مكتب الخدمات الإستراتيجية الأمريكية" ضلعاً مباشراً في التحقيق السري للسيطرة على السلوك البشري. آلان دوليس، وهو مدير السي آي إيه لحظة شروع الوكالة بعملها، أم كي-أولترا، كان رئيساً للـ "أو أس أس" في بيرن، سويسرا، خلال الحقبة الأولى من تحقيقات ساندوز.

[...] لقد تم في الولايات المتحدة وأوروبا استخدام الاستعراضات الموسيقية الكبرى على الهواء الطلق لمجموعات الروك من أجل وقف الاستياء المتزايد عند المواطنين والسيطرة عليه.

الهجوم الذي شنته نادي بيلدريبرغ-دافيسستوك قاد جيلاً كاملاً نحو طريق حجارة الـ "LSD" والماريهوانا الصفراء...

ألدوس هوكسليه يدخل

ألدوس هوكسليه، حفيد توماس هـ، هوكسليه، مؤسس مجموعة الطاولة المستديرة "لرودس"، وهو البيولوجي الشهير والبلغ الذي ساعد شارلز داروين على تطوير نظرية التطور، كان القسّ الأعلى لحرب الأفيون الإنكليزية.

توينبي، الذي تعلّم في أكسفورد [...] عمل كمندوب بريطاني في مؤتمر باريس للسلام، المنعقد في عام 1919....

كان راعيه في أكسفورد هـ. ج. ويلز، مدير خدمات التجسس البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى والأب الروحي لمؤامرة أكواريوم. وألدوس هوكسليه كان أحد تلامذة "أبناء الشمس"، وهي معتقد كان يشارك فيه أبناء نخبة "الطاولة المستديرة" البريطانية. أشهر رواياته: "عالم سعيد"، هي مسوّدة (بتكليف من عدة مجالس عالمية) لعالم اشتراكي مستقبلي أصيل في ظل حكومة وحيدة أو، كما قال معلّمه الفابي، هـ. ج. ويلز، واستخدم كعنوان لإحدى رواياته الشعبية، وهي مسوّدة 'للنظام العالمي الجديد'...

في "عالم سعيد"، ركّز هوكسليه على المنهج العلمي من أجل الإبقاء على كافة السكان خارج نخبة الأقلية في حالة شبه دائمة من الخنوع ومغرمين بأغلالهم. من الوسائل الرئيسية لتحقيق ذلك أتت الحقن التي تشوه وظائف الدماغ وأدوية كانت الدولة ترغم مواطنيها على استهلاكها. وبرأي ويلز، فإن ذلك لم يكن مؤامرة، وإنما على الأصح "دماغ عالمي يعمل كشرطي حرب".

في عام 1937 انتقل هوكسليه إلى كاليفورنيا، حيث اشتغل ككاتب سيناريو لكل من "MGM" و"Brothers Warner" ووالث ديزني، وذلك بفضل إحدى العلاقات التي كان يقيمها في لوس أنجلوس مع يعقوب زيتلين. [...] "باغسي شيبغل، رئيس منظمة لانسكي للمافيا على الساحل الشرقي، كانت له علاقات وثيقة بكل من 'Brothers Warner' و'MGM'".

في الواقع العملي، صناعة الاستعراضات الفنية -إنتاجاً وتوزيعاً وتسويقاً ودعاية- تخضع لسيطرة مافيا تنشأ عن اتحاد الجريمة المنظمة ونصّابين ريفعي المستوى من وول ستريت، وهم بدورهم يخضعون لسيطرة نادي بيلدريبرغ الجبار. صناعة الاستعراض الفني مصوّمه كما يصمّم أي "خطّ تجاري" لنادي بيلدريبرغ وأنصاره.

عمل هوكسليه

في عام 1954 نشر هوكسليه بحثاً ذا تأثير واسع عن نشر الوعي من خلال استخدام المسكالكين تحت عنوان "أبواب الإدراك" (1954)، وهو أول بيان عن ثقافة المخدّرات الشارحة نفسياً.

في عام 1958 جمعَ عدداً من الأبحاث التي كان قد كتبها لصحيفة "Newsday" ونشرها تحت عنوان "زيارة جديدة لعالم سعيد"، يصف فيها مجتمعاً يكون فيه "الهدف الأساسي للحكام أن يمنعوا محكوميههم بأي ثمن من خلق مشكلات".

تكهّن بأن الديمقراطية ستتغيّر من حيث الجوهر: التقاليد القديمة والغريبة -الانتخابات، البرلمان، المحاكم العليا- ستبقى قائمة، ولكن الأساس الذي ستستند إليه سيكون الشمولية اللاعنفية. [...] في هذه الأثناء تقوم الأوليغارشية بالقيادة وتقوم نخبتها المدربة جيداً من الجنود والشرطة وصنّاع الفكر والمتحكّمين بالعقول بقيادة العالم بنفس هادئة كما يحلو لهم. وفي الواقع أن توصيف هوكسليه هذا يتفق تماماً مع الوضع الراهن.

في شهر أيلول/سبتمبر 1960 تم تعيين هوكسليه أستاذاً مدعوّاً للـ "Carnegie Centennial" في الـ "Institute Massachusetts of Technology" أقام، المدينة تلك في وجوده أثناء. بعدها طرده تم حيث، دراسي عام نصف إلا هناك يمكث لم. بوسطن في، "of Technology" هوكسليه نا في هارفرد....

الموضوع العلني لهذا النادي تمثل في الدين ومعناه في العالم المعاصر. [...] مايكل مانيسينو، وفي مقالة نشرتها مجلة "The Campaigner"، الذي كان يعمل بدوره في مهمة للسي آي يه لإنتاج كميات كبيرة من الـ 'LSD' والسيكوسيين (وهو مخدر اصطناعي آخر يسبب الهذيان) لصالح 'Ultra-MK'، وهي التجربة الرسمية لوكالة السي آي إيه في الحرب الكيماوية، وهي تجربة استخدمت أبناء البشر كميدان لتجاربها القاتلة في كثير من الأحيان، ويترتب عنها في مرات كثيرة استخدام الـ "LSD". [...] بالإضافة لذلك، أجرت جامعة ماكجيل، في مونتريال، كندا، وهي مؤسسة تعليم عالي مرتبطة بنادي بيلدريغ، تجارب أيضاً في عقد الستينات في إطار برنامج "Ultra-MK"، برعاية فاشي فاسد من "تافستوك"، هو جون ريس، مستخدمة في ذلك أطفالاً من دور إيتام محلية، فكانوا يقومون بتعذيبهم ثم يزودونهم بجرعة من الـ "LSD". وحسب وثائق سرية كشفت السي آي إيه عنها مؤخراً (بفضل قانون حرية المعلومات)، فإن آلان دوليس (الذي كان في ذلك الوقت مديراً للسي آي إيه) قد اشترى أكثر من مائة مليون جرعة من الـ "LSD". ذكرها سبق مقالة في مانيسينو يؤكد حسبما، "الستينات عقد نهايات في المتحدة الولايات شوارع إلى منها كبير جزء انتهى "LSD".

[...] آلاف الطلاب الجامعيين نفخوا كحقل تجارب. وقد شرعوا هم [الطلاب] فوراً بتصنيع ما يحتاجون من 'أحماض'.

[...] الأغلبية الساحقة من الذين كانوا يتظاهرون ضد الحرب توجهوا إلى 'Society Democratic a for Students' بسبب شعورهم بالعار الذي تنسب به حرب فيتنام. ولكن بعد وقوعهم في المناخ الذي خلقه خبراء الحرب السيكلوجية لدى 'معهد تافستوك' وإغراقهم بالرسالة التي تقول بأن مذهب اللذة والدفاع عن البلاد هو خيار مشروع للحرب 'اللاأخلاقية'، كان مستوى قيمهم وقدراتهم الإبداعية الكامنة تتخّر في نفخة دخان سيجارة حشيش"، هذا ما كتب المؤلف في مجموعة كتاباته المذكورة.

خلق الثقافة المضادة

"الحرب" الثقافية المفتوحة، ولو أنها غير معلنة، على الشباب الأمريكي بدأت في الواقع عام 1967، عندما بدأ نادي بيلدريغ، وسعيًا لتحقيق أهدافه، بتنظيم استعراضات فنية على الهواء الطلق. من خلال هذا السلاح السري، تمكّنوا من جذب أكثر من أربعة ملايين شاب إلى ما تسمّى "مهرجانات". من دون معرفتهم لذلك، تحوّل الشبان إلى ضحايا تجربة تم إعدادها بإحكام بواسطة مخدرات على صعيد واسع. المخدرات المسببة للهذيان [...] التي كان فريق "بيتلز" يحفر استخدامها [...] كانت توزع بحرية في هذه الاستعراضات الفنية. لم يمض وقت طويل قبل أن يعود أكثر من خمسين مليوناً من الذين حضروا (بأعمار تتراوح آنذاك بين 10 و25 سنة) إلى ديارهم وقد تحوّلوا إلى رسل ومشجعين لثقافة المخدرات الجديدة أو إلى ما انتهى شيوخه باسم "Age New".

أكبر استعراض فني أقيم في التاريخ، وهو استعراض "air Art and Music Woodstock" على الهواء الطلق، وصفته مجلة "تايم" بأنه "مهرجان أكواريوم" وأنه "أكبر استعراض فني في التاريخ". تحوّل الودستوك إلى جزء من القاموس الثقافي لجيل بأكمله.

الصحافي دونالد فاو كتب: "في وودستوك اجتمع نحو نصف مليون شاب لكي يتم تخديرهم وغسل أدمغتهم في مزرعة. كان الضحايا معزولين، ومحاطين بالقذارة حتى الرقبة بالمخدرات الشارحة للنفس وإبقائها يقظة على مدى ثلاثة أيام متتالية، وكل ذلك بتواطؤ كامل من مكتب التحقيق الفدرالي ومناصب عليا في الحكومة. أمن الاستعراض وقّرت مجموعة 'هيبيز' مدربة على التوزيع الجماهيري للـ 'LSD'. ومن جديد كانت شبكات التجسس العسكري البريطاني هي من بدأ كل شيء"، بمساعدة السي آي إيه من خلال مديرها السابق وليام كيسي واتصالاته بسيفتون ديلمير من الـ "M16"، الذي كان عميله بروس لوكاردت مكلفاً من الـ "M16" مراقبة لينين وتروتسكي خلال الثورة البلشفية.

استوجب الأمر مرور عقد آخر قبل أن تندرج الثقافة المضادة في القاموس الأمريكي. لكن بذور ما كان عليه مشروعاً عملاقاً وسرياً لقلب قيم الولايات المتحدة زُرعت في ذلك الحين. جنس ومخدرات وروك أند رول، مظاهرات كبرى في كافة أنحاء البلاد، مجموعات "هيبيز"، مدمنون على المخدرات يتركون مقاعد الدراسة، ورئاسة نيكسون، وحرب فيتنام كانت جميعها تشظي ألياف المجتمع الأمريكي نفسه. القديم والجديد دخلا في صدام وجهاً لوجه ن دون أن يدرك أحد بأن هذا النزاع هو جزء من خطة اجتماعية سرية، صممها بعض من ألمع الأشخاص وأكثرهم شيطانية في العالم...

مؤامرة "أكواريوم"

ليندون لاروتش كتب في "INC DOPE": "في صيف عام 1980 اشتهر كتابه الذي يحمل عنوان "Conspiracy Aquarian The" (باع منه أكثر من مليون نسخة وتُرجم إلى عشر لغات)، والذي تحوّل بين ليلة وضحاها إلى بيان الثقافة المضادة". [...] أكد كتاب المصادرة الثقافية في شاركوا الذين أمريكي مليون عشر الخمسة حديثاً لكي الوقت جان قد بأنه "The Aquarian Conspiracy" لكي يُحدثوا تغييراً جذرياً في الولايات المتحدة. في الواقع العملي، كان هذا الكتاب أول مطبوعة موجهة إلى الجمهور العربي الذي كان يراهن على مفهوم العمل الجماعي، وهو مفهوم كان يؤخذ على أنه الأكثر نزاهة والأسرع دفعاً من قبل "رؤوس" الـ "management".

تؤكد الكاتبة مارلين فيرغوسون: "بينما كنت أعدّ لكتاب ليس له عنواناً بعد عن الخيارات الاجتماعية الجديدة الناشئة، فُكرت بالطريقة الفريدة من نوعها لهذه الحركة، وبقايتها غير التقليدية، وبرباطة جاش أتباعها، وبنجاحاتها غير المحتملة...".

في مؤتمر انعقد عام 1961، وصف ألدوس هوكسلي هذا الوضع السلطوي بأنه "الثورة النهائية": "دكتاتورية بلا دموع" الناس فيها "يعشقون أغلالهم".

زيبغيو برزبينسكي، المستشار القومي للرئيس كارتر، مؤسس اللجنة الثلاثية وعضو نادي بيلدريغ ومجلس العلاقات الدولية الأمريكي "CFR"، يعبر عن أفكار متطابقة مع هذه عمله المثير "the in Role s'America: Ages Two Between" Viking دار ونشرته كولومبيا لجامعة التابع "الشيوعية حول الأبحاث معهد" إشراف تحت فةً الذي، "Technotronic Era" Press، عام 1970.

من دون استخدام الضغط العنيف، قاموا بتصميم مجموعة معقدة من التحركات من أجل تحقيق "مواطن مسالم" للنظام العالمي الجديد. [...] كما دعموا مفاهيم جديدة مثل "الذكاء العاطفي"، وهو قدرة الإنسان على حب نفسه وعلى ربط علاقات ملائمة بالآخرين. [...] طريق ثالث من أجل تحويل هذا "المواطن الصناعي" إلى "مواطن مسالم" هو القيام بحملة تسويق واسعة من أجل إحداث عرفان اجتماعي هائل بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، كما شرحت في كتابي الأول "القصة الحقيقية لنادي بيلدريغ".

حسب هارمون:

"بعدما طرقي عودها، أصبحت [الولايات المتحدة] ناضجة من أجل إدخال المخدرات (وخاصة منها الكوكايين والكراك والهيروين) والدخول في حقبة ستدخل معها فيها في حالة عداء من خلال المنع وباستخدام الأموال الطائلة التي يكون قد بدأ جمعها".

يستحق الأمر الذكر بأن فقرات واسعة من الثلاثة آلاف صفحة من "النصائح" التي أعطاها مجلس العلاقات الدولية الأمريكي للرئيس المنتخب مؤخراً رونالد ريغان، في شهر كانون الثاني/يناير 1981 استندت إلى مواد مأخوذة من تقرير "مشاهد الإنسان المتغيرة"، لوبليز هارمون.

في ليلة بدر، في الثامن من كانون الأول/ديسمبر 1980، اغتيل جون لينون على يد رجل يُدعى مارك شابمان. قليل هو الاحتمال أن يصل بنا الأمر لأن نعرف يوماً إن كان مارك شابمان ضحية هوس أنموذجي تم إدخاله بشكل مصطنع، أو أنه قاتل من طراز المرشح مانشو "أرسلته" "تافستوك" والسبي أي إيه والـ"16" لإسكات لينون، الذي كان يوماً بعد يوم يُظهر مقاومة أكبر للسيطرة عليه.

الفصل الثاني

آلة غسل الدماغ المثلى: الـ "MTV"

بين "MTV" وتلفزيون الموسيقى

الـ "MTV"، وهي قناة تجارية لموسيقى الروك الشعبية وأشرطة الفيديو الموسيقية، اخترعه وأداره روبرت بيتمان للجمهوري الفتي والشباب، تأسس في الأول من آب/أغسطس 1981. يشكل اليوم جزءاً من إمبراطورية "فياكوم" (المعروفة باسم "سي بي أس كوربوريشن"، ورئيسه ومديره العام، سومنير ريدستون، هو عضو كامل في مجلس العلاقات الدولية الأمريكي، ومجموعته الإعلامية هي جزء لا يتجزأ من نادي بيلدريغ). في سبيل الوصول إلى الشباب من دون أن يتنبه المجتمع إلى الخديعة، كان ضرورياً "التمتع بمؤسسة رديفة تنشر القيم المناهضة للقيم السائدة في المجتمع". هذا هو بالذات ما تفعله محطة "أم تي في". "ولكن، لكي يتكلم هذا الجهد بالنجاح -والقول لـ ل. وولف- يجب شلّ التأثير الإيجابي للآباء والمدرسة أو إضعاف هذا التأثير على الأقل.

[...] النموذج لذلك [محطة 'أم تي في'] تمثل في العروض المسرحية التي قدّمها ما قبل النازي ريتشارد واغنير، والتي كان يحمل الجمهور فيها إلى نوع من النشوة وتم استخدامه عن سبق الإصرار من قبل النازيين مع إبداعهم لاحتفالاتهم الرمزية نفسها، كما هو حال الاجتماعات في نوريمبيرغ. الأخصائيون في غسل الأدمغة الذي أسسوا محطة "أم تي في" كانوا يدركون تماماً أثرها. في كتابه عن هذه الشبكة "Clock the Around Rocking"، يؤكد إ. أن كابلان، بأن "محطة 'أم تي في' تخدّر مغناطيسياً أكثر من أي محطة تلفزيونية أخرى لأنها تتمثل في جملة من النصوص القصيرة التي تبقى علينا في حالة دائمة من الانفعال والترقب... نبقي مشدودون إلى الأمل الدائم بأن شريط الفيديو التالي سيلبي رغبتنا أخيراً. بإغراء من الوعد بالكمال الفوري، نواصل استهلاكنا بلا حدود لهذه النصوص القصيرة".

خلال الدقائق الأربع تقريباً التي يستغرقها شريط فيديو موسيقي (قرر علماء "تافستوك" أن أربعة دقائق هي أطول مدة يتحمل فيها شخص من غير إرادته تلقي الرسائل المدرجة في البرامج نفسها)، "وهي حقيقة مصطنعة بالطريقة التي يتم فيها إدراج 'النقاط الضدية' في الوعي، لتحل محل الواقع الإدراكي".

يقول والتر ليبمان: "لو فُكر الناس بهذه العملية، يمكن لهذه أن تنتهي"، ولكنه يستنتج بأن "حجم جمهور الأميين والضعيفين ذهنياً والمصابين بالعُصاب بشكل عميق وسيئي التغذية والأفراد المحبطين يبلغ من الكبر، ما يوقّر دوافع تجعلنا نصدّق أكثر بكثير ما نصدّقه بشكل عام. وهكذا، فإن هذه العملية تصبح بمتناول أشخاص هم في واقع الحال أطفال أو همجيون وحياتهم هي ورطة

حقيقية، فيختارون مضامين بسيطة ذات جاذبية شعبية...". [...] في كتابه "Opinion public Crystallizing"، أكد إدوارد بيرنيس أن "المواطن العادي هو المجسّد الأكثر فاعلية في العالم. عقله نفسه هو أكبر حاجر يفصله على الوقائع".

المشاهد الذي يتعرّض لغسل الدماغ ليس لديه إلا الوهم بأنه يحافظ على قدرة الاختيار، كما يظن المدمن على المخدرات بأنه يسيطر على إدمانه بدلاً من الاعتقاد بأن هذا الإدمان هو الذي يسيطر عليه. يقول أن كابلان بأن "محطة 'أم تي في' قد تم تصميمها بفضل معرفة أكبر يوماً بعد يوم لأساليب السيطرة السيكولوجية". [...] كان متوسط الاستهلاك التلفزيوني اليومي قد ارتفع باستمرار منذ ظهور التلفزيون، بشكل تحوّل فيه في أواسط عقد السبعينات، إلى النشاط اليومي الذي يحظى بأكبر وقت من الحياة اليومية بعد النوم والعمل، حيث بلغ نحو ست ساعات. منذ ذلك الحين، ومع ظهور جهاز الفيديو، ارتفعت هذه المدة أكثر بكثير. كان الأطفال في السن المدرسي يقضون من الوقت في مشاهدة التلفزيون ما يعادل تقريباً ما يقضونه في النوم.

يقول إميري: "في علم مصطلحات غسل الدماغ عند فرويد، فإن مشاهد شريط الفيديو الموسيقي يكون في حالة إغواء مشابهة جداً لحالة لنوم. يساعد، أو يغويه للدخول إلى هذه الحالة الظهور المتكرر لألوان أو مشاهد برّاقة تشدّ النظر، بينما للنغم النابض والمرتبج للروك أثراً مشابهاً في الأذن". نحن لسنا فقط في عصر التلفزيون، وإنما كذلك في عصر مشروط بالتلفزيون - إذ أنه عصر قلق واستياء وإحباط، ليس موجهاً إلى أي مكان أو أنه موجّه إلى أماكن كثيرة في ذات الوقت-، وذلك، كما هو منطقي، في محيط نجد فيه التلفزيون حاضر في كل شيء.

عصابات ومجموعات الضغط الشريرة في نادي بيلدريبرغ، ودوائر النفوذ السريّة والتحكم عن وعي وذكاء بالعوادات المنظّمة هي آخر التعبيرات عن حملة تحكّم وتلاعب أعمق من أجل إقامة حكومة عالمية لا حدود لها، لا تكون مسؤولة أمام أحد إلا أمام نفسها.

[...] النجاحات الرئيسية التي تم بيعها طوعاً لسكان محيطين معنوياً لصالح الأصولية التعصّبية لمجموعة من الرجال غير المسؤولين أمام أحد ويسعون للسلطة المطلقة على حساب كرامة الإنسان المعاصر الذي تحقّر وتزدريه سلطات نادي بيلدريبرغ-مجلس العلاقات الدولي الأمريكي-تافيسنوك المربّية لجهاز التحكّم وغسل الأدمغة بواسطة فريقها المكوّن من علماء وعلماء نفس وعلماء اجتماع وعلماء في العلم الحديث (Age NEW، الصوفية، إلى آخره)، والعلماء في تاريخ الإنسان والفاشييين العازمين على بعث إمبراطورية رومانية جديدة.

بدأ أولاً كل من إدوارد بيرنيس ووالتر ليبمان. ثم غالوب جانكلوفيتش. وفي وقت لاحق ريس وأدورنو وألدوس هوكسليه وه. ج. ويلز وإيميري وتريست، لتتبعهم ثقافة المخدرات و"مؤامرة أكواريوم، وهي عبارة عن فكر "إنساني" مزعوم لصالح الثقافة القديمة، المجلّد بذرة من الحرية الإنسانية بدلاً مما هي عليه بالفعل: طريقة ذكيّة لتحقير الأشخاص حتى تحويلهم إلى مجرد حيوانات حظيرة، تُمنع عنهم أصالة الوعي البشري، يتفاهمون فوراً في كل مكان من دون الحاجة لترجمة.

"العصر الجديد" سيكون "عصرًا مظلمًا" جديداً. سيعني الموت المبكر لما يزيد عن نصف سكان العالم ولنسيان المقصود لأكبر إنجازات البشرية. هذه هي الإيديولوجيا الشمولية التي يدعو لها النظام العالمي الجديد، العازم على حكم العالم ولو كان ذلك فوق جثتنا [...] لماذا يستحق الأمر الدفاع عن حضارتنا؟ لماذا النظام القائم على الحرية أفضل من أنظمة الاستبداد التي تضطهد اليوم جزءاً كبيراً من العالم؟ الإجابة على هذه الأسئلة واضحة بالنسبة للبعض، ولكنها ليست كذلك بالنسبة لكثيرين.

الفصل الثالث

كيف ولماذا نظّم نادي بيلدريبرغ حرب كوسوفو

هذه المرة جاء دور البلقان. "الخطة المعلّمة" تمت بلورتها خلال اجتماع عقده أعضاء نادي بيلدريبرغ عام 1996 في كينغ سيتي، وهو منتج فاخر يقع على مسافة عشرين كيلومتراً عن مدينة تورونتو الكندية. [...] كان لحروب أعضاء نادي بيلدريبرغ في كوسوفو وفي البلقان دافعاً محدداً: مخدرات، نفط، ثروة معدنية والتقدم باتجاه "الحكومة العالمية".

بدأت الولايات المتحدة وألمانيا بدعم القوات الانفصالية في يوغسلافيا بعد انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفييتي سابقاً، حين رفضت الفدرالية اليوغسلافية ضمها إلى المحور الغربي. جون بيلغر، وهو صحفي نمساوي شهير متخصص في بحث النزاعات العسكرية، كتب في صحيفة "Statesman New The": "ميلوسيفيتش كان رجلاً غيباً؛ وكان أيضاً مصرفياً اعتُبر يوماً من الأيام حليفاً للغرب جاهزاً لتنفيذ "إصلاحات اقتصادية" تتسجم مع مطالب صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والاتحاد الأوروبي؛ ولسوء حظه، رفض التنازل عن السيادة. لم تكن الإمبراطورية تتوقع غير ذلك". وحسب مقالة نيل كلارك، وهو صحفي متخصص في قضايا الشرق الأوسط والبلقان، "في تلك اللحظة كان هناك أكثر من 700 ألف شركة يوغسلافية ما زالت تتبع للملاك العام، وما زالت أغليبتها تخضع لسلطة لجان مختلطة من الإداريين والعمال، ولم يكن هناك إلا 5 بالمائة من رأس المال بأيدي القطاع الخاص".

سارا فلونديرز، وهي ناشطة وصحافية مقرّبة من حزب العمال العالمي، وهي حركة دولية مناضلة من أجل السلام، كتبت في مقالة لها: "... شروط منح القروض التي يضعها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي تستدعي تفكيك كل الصناعات العامّة. هذا هو حال النفط والغاز الطبيعي في القوقاز وبحر قزوين، وكذلك مناجم الألماس في سيبيريا. من يملكها أو يكون مهتماً بالسيطرة عليها [...] هو أي كان ينتصر في الصراع المسلح الجاري في كوسوفو. هيمنة حلف الناتو على الأرض سيضع الشركات الأمريكية في أفضل

وضع للاستيلاء على هذه الموارد".

كان أعضاء نادي بيلدريغ يسعون في البداية إلى "إثارة" الصربين عبر ملاحقة مجرمي الحرب الذين كانوا هم وأووهم، من خلال إحالتهم إلى المحاكمة أمام محكمة دولية جديدة. الصربيون، أصحاب الكبرياء والخبرة، تفادوا هذا الاستفزاز عبر إقناعهم للمشتبه بهم من أدنى مستوى بأن يسلموا أنفسهم طوعاً. غير أن هذا لم يكن كافياً. وفي سبيل إغضاب الصربين لجأت محكمة لاهاي، الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة، إلى أعمال الخطف غير المشروعة من أجل التسبب بالحرب.

وهذا ما يفسّر أيضاً السبب الذي جعل ريتشارد هولبروك، سفير الولايات المتحدة أمام منظمة الأمم المتحدة بين عامي 1999 و2001، والعضو في نادي بيلدريغ وفي مجلس العلاقات الدولية والمرشح ست مرات لجائزة نوبل للسلام، يُدخل بنداً حول كوسوفو في الاتفاق النهائي. ما هي علاقة كوسوفو بالبوسنة؟ لا شيء. ولكن فكرة هولبروك تمثّلت في تحويل البوسنة إلى تجربة للتوسع المستقبلي لنادي بيلدريغ في البلقان.

في البحث عن ذريعة: وليام ووكر يدخل المسرح

[...] حسبما يشرح جون لوغلاند في مقالته "تقنية القيام بانقلاب"، فإن وليام ووكر، كان عضواً في مجلس العلاقات الدولية و"سفيراً سابقاً لدى السلفادور التي شكّلت حكومتها، وبدعم من الولايات المتحدة، كثنائب الموت". في عام 1985 كان ووكر مساعداً لنائب وزير الخارجية لشؤون أمريكا الوسطى ومشغلاً أساسياً في محاولات البيت الأبيض في عهد ريغان الإطاحة بالحكومة النيكاراغوية. العقيد الركن أوليفر نورث، الملحق بفريق مجلس الأمن القومي في بدايات عام 1981 والمطروح منه في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 1986، كان الموظف الأكثر تورطاً من إدارة ريغان في المساعدة السرية للكونترا، وذلك بفضل بيع الأسلحة لإيران.

استناداً إلى الملف القضائي، فإن ووكر هو المسؤول عن إقامة عملية إنسانية زائفة في قاعدة جوية في إيلوبانغو، السلفادور، والتي كانت تُستخدم سرّاً من أجل تزويد المرتزقة من الكونترا الذين كانوا يشنون الهجمات على نيكاراغوا بالأسلحة والكوكابين والذخائر والمؤن.

ووكر، الذي كان قد سلّم أسلحة لقوات الكونترا النيكاراغوية وتحوّل الآن إلى مراقب للسلام، صرّح مطّلاً ومزمرّاً أمام الصحافة العالمية بأن الشرطة الصربية هي المسؤولة عن "أشنع" مجزرة شاهدها في حياته. الصربيون، الذين كانوا قد تفادوا ببراعة استفزازات الناتو و نادي بيلدريغ حتى ذلك الحين، كانوا قد سقطوا. "المجزرة" المزعومة شكّلت ذريعة للتدخل. وفي الثلاثين من كانون الثاني/يناير سمح مجلس حلف الناتو بأعمال القصف. ونادي بيلدريغ أوعز لأمينه العام، خافيير سولانا، بأن "يستخدم القوة العسكرية لإجبار المندوبين الصربيين ومن الأقلية الألبانية في مفاوضات 'السلام' في باريس على التحدث في إطار يؤدي إلى 'الحكم الذاتي' لكوسوفو".

في الرابع من آب/أغسطس نقلت مقالة نشرتها صحيفة "ذي واشنطن بوست" عن "موظف رفيع المستوى من وزارة الدفاع الأمريكية" ذكره لشيء واحد فقط يمكنه أن يؤدي إلى تغيير السياسة: "أظن أنه إذا ما تم الوصول إلى مستويات معينة من الأعمال الوحشية لا يمكن تحمّلها، سيشكل ذلك صاعق تفجير".

وكمراجعة تاريخية مفيدة، علينا أن نتذكّر بأن الصربيين ذهبوا ضحية أكبر عملية تطهير عرقي، مثل المائتا ألف صربي أو أكثر الذين تمت تصفيتهم في إقليم كراجينا الكرواتي خلال عملية "العاصفة" المدعومة من قبل الولايات المتحدة عام 1995 أو المائتا ألف صربي أو أكثر الذين تمت تصفيتهم في كوسوفو على يد الـ "ELK" عند انتهاء أعمال قصف الناتو. لا حاجة للقول أن محكمة لاهاي، وهي آلية عدالة النظام العالمي الجديد، لم تفعل شيئاً من أجل حمل مرتكبي هذه الأعمال الوحشية إلى العدالة.

الدكتور جون كوليمان يتساءل في "Hierarchy s'Conspirator: The Story of the 300 of Committee": "لا بد وأنهم يعرفون ذلك، لأنه في حال حصول العكس، ما الذي سيقنع التاج بالإبقاء على جيش في تلك المنطقة حيث لم يكن هناك شيء ذو قيمة باستثناء تجارة الأفيون المدرّة للأرباح؟ فقد كان أمراً باهظ الكلفة الإبقاء على رجال مسلّحين في بلد يبعد كل هذه المسافة. كان على جلالته أن يتساءل لماذا تقع تلك الوحدات العسكرية هناك".

تحت عنوان:

"تاريخ تورط الولايات المتحدة في تهريب المخدرات"

خلافًا لما روته لنا كتب التاريخ على مدى سنوات، تهريب المخدرات المشؤوم ليس ميداناً مقتصرًا على شريحة المجرمين، إلا إذا فهمنا من شريحة المجرمين بعضاً من أهم العائلات في تاريخ الولايات المتحدة، المعروفة باسم "المجمع الليبرالي للشرق"، الذي يقود أعضاؤه هذا البلد من الأوليغارشية من خلال نظام حكم مواز معروف باسم نادي بيلدريغ...

كوسوفو والهبريون

الصحافيان روجر بويز وايسك رايت، يؤكدان في مقالة نُشرت في الرابع والعشرين من آذار/مارس 1999 في صحيفة "ذي تايمز" اللندنية أن "ألبانيا -التي تلعب دوراً أساسياً في نقل المال إلى أبناء كوسوفو- هي في محور تهريب المخدرات من أوروبا".

لقد تحوّلت ألبانيا إلى عاصمة الجريمة في أوروبا. أكثر مجموعات البلاد جبروتاً هم مجرمون منظّمون يستخدمون ألبانيا من أجل جناية ومعاملة وتخزين نسبة عالية من المخدرات غير المشروعة التي تُنقل إلى أوروبا الغربية...

يُتبع غدًا

فيدل كاسترو روز
17 آب/أغسطس 2010
الساعة: 6:20 مساءً

تاريخ:

17/08/2010

<http://www.fidelcastro.cu/ar/articulos/lhkwm-llmyljz-lwl?width=600&height=600> Source URL: